

## أضواء البيان

@ 188 العالمين ، واعتقدت مجيء يوم الدين ، وعرفت طريق المهتدين ورأيت أقسام الناس  
الثلاث مؤمنين وكافرين ومناقين ، ونهاية كل منهم ، فالزم هذا الكتاب ، وسر على هذا  
الصراط ورافق أهل الإنعام ، وجانب المغضوب عليهم والضالين ، وأحذر من مسلك المنافقين  
المتشككين ، وحاذر كل الحذر من موجب ذلك كله ، وهو الوسواس الخناس ، أن يشككك في  
متعلقات الإيمان ، أو في استواء طريقك واستقامته أو في عصمة كتابك وكمالته ، وكن على  
يقين مما أنت عليه ، ولا تنس خطره على أبويك من قبل ، إذ هما في الجنة دار السلام ولم  
يسلما منه ، ودلاهما بغرور فحاذر منه ولذو بي كلما ألم بك أو مسك طائف منه ، وكن  
كسلفك الصالح إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون . .

وقد علمت عداوته لك من بعد ، وعداوته ناشئة عن الحسد . .  
ولكأن ارتباط السورتين ليشير إلى منشأ تلك العداوة وارتباطها بها التحذير ، إذ في  
الأولى : ومن شر حاسد إذا حسد ، فحسد الشيطان آدم على إكرام إياه كما أسلفنا . .  
والعدو الحاسد لا يرضيه إلا زوال النعمة عن المحسود ، ولئن كانت توبة آدم هي سبيل نجاته  
، كما في قوله تعالى : { فَتَلَقَّ دَعَادِمٌ مِّن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } . .

فنجاتك أيضاً في كلمات تستعيز بها من عدوك : برب الناس ملك الناس إله الناس ، لأن الرب  
هو الذي يرحم عباده ، وملك الناس هو الذي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم . وإله الناس الذي  
يتألهون إليه ويتضرعون ويلوذون به سبحانه . .  
تنبيه .

إذا كان هذا كله خطر الوسواس الخناس من الجنة والناس ، وهما عدو مشترك ومتربص حاقد  
حاسد ، فما طريق النجاة منه ؟ .

الذي يظهر ، والله تعالى أعلم : أن طريق النجاة تعتمد على أمرين : .  
الأول : يؤخذ من عمومات الكتاب والسنة .